كلية : الآداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : د. حسين عبد علي

اسم المادة باللغة العربية : علم النفس الاجتماعي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : social psychology

اسم المحاضرة الاولى باللغة العربية: تاريخ علم النفس الاجتماعي

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : history of psychology

محتوى المحاضرة الاولى

مقدمة تمهيدية:

تعد دراسة علم النفس للسلوك الإنساني المركز الرئيس الذي يهتم فيه ، إذ يهدف هذا العلم الى معرفة وقياس وتفسير السلوك بكافة اشكاله وانواعه ، فضلا عن كشف اسرار النفس البشرية ، والوصول الى القوانين المعقدة والغامضة التي تحكم سلوك الإنسان في العالم . ونتيجة لهذا الاهتمام وتشعب سلوك الإنسان وتفاعله وعمله مع الكثير من المجالات الاجتماعية والبيئية ظهرت ميادين نفسية كثيرة ومتفرعة ، فظهر علم النفس النمو الذي يهتم بتطور خصائص الإنسان النفسية والجسمية بدءا من مرحلة ما قبل الولادة وحتى نهاية الحياة ، وظهر ايضا علم النفس الصناعي الذي يهتم بكيفية اختيار العامل او الموظف المناسب في المكان المناسب ، وظهر كذلك علم النفس الشواذ الذي يهتم بكيفية ظهور الاضطرابات النفسية والسلوك غير السوي لدى الإنسان .

ولما كان الإنسان كائن اجتماعي يكتسب ويتفاعل ويتأثر بالاشخاص المحيطين به سواء في الاسرة والمدرسة والعمل والمجتمع بدرجة كبيرة فأن ميدان جديد أخر ظهر في علم النفس ضمن ميادينه السابقة وهو علم النفس الاجتماعي . ويهتم هذا العلم بتقديم أجوبة كبيرة ومهمة حول كيف يكتسب الانسان قيمه وعاداته بواسطة التنشئة الاجتماعية؟ ، أو كيف يمتثل ويطيع قوانين الجماعة؟ ، ولماذا تتشابه توجهاته النفسية مع جماعته في حب او كره جماعة أخرى ؟ وكيف يقود ويؤثر شخص ما على عدد كبير من الافراد ؟ وكيف تتنافس او تتصراع جماعاتنا مع بعضها البعض ؟

تاريخ ظهور علم النفس الاجتماعي

كانت البداية الاولى لنشوء علم النفس وعلم النفس الاجتماعي ذات طابع فلسفي ، الأمر الذي جعل الأسلوب الفلسفي يبدو واضحا في تفسير السلوك الإنساني (محاميد ،2003). فامتدت دراسة السلوك الاجتماعي منذ القدم منذ بدايات حضارات اليونان والإغريق مرورا بالعصر الأسلامي ثم النهضة الأوربية وإلى عصر استقلال علم النفس ثم العقود التي تلته (العتوم ،2008) .

1.الفترة اليونانية : ترجع نشأة النظرة الفلسفية في علم النفس الاجتماعي إلى أراء افلاطون وارسطو عن جوهر الطبيعة البشرية . ومن اراء هذان الفيلسوفان :

الفيلسوف	رأيه
افلاطون	افلاطون يفسر سلوك الإنسان على أنه نتاج تأثير المجتمع ، فسلوك الفرد يعتمد في تكوينه على معايير الجماعة وقوانينها الاجتماعية ، فكان افلاطون يعتقد أن في مقدور المؤسسات التربوية (الاسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية) تغيير الطبيعة البشرية في أي اتجاه ، وقد اعلن افلاطون عن المبادئ التي من خلالها نستطيع أن نكون (المدينة الفاضلة)
ارسطو	ويرى أن الجماعة الاولى التي ينشأ فيها كل فرد هي الاسرة ، وتظهر فائدة الجماعة في انها تشبع حاجات الفرد ، وتحميه من الاخطار سواء كانت هذه الجماعة أسرة أو قرية و مدينة

2.الفترة الاسلامية : بعد الفترة السابقة ظهرت مرحلة جديدة وغنية من الاراء حول العلاقة بين الفرد والجماعة ، إذ ظهرت جهود الفلاسفة والعلماء المسلين في تفسير السلوك الاجتماعي عند تفاعل الافراد فيما بينها وفي تاثير الجماعة على سلوك الفرد ، ومن علماء هذه الفترة الفارابي ، وابن خلدون .

الفيلسوف	رأيه
الفارابي	ويرى الفارابي في ان لدى كل فرد أساس فطري للسلوك الاجتماعي ، فكل واحد من بني البشر مفطور على انه يحتاج إلى قوم يقوم بوظيفه او دور يشبع له حاجة معينة فالمربي يطبعه على الاخلاق والمعلم يقوم بإسقائه العلم والجندي يحميه من الخطر ، وقد تحدث الفارابي عن القيادة وسمات الزعيم والتي من أهمها (سلامة الجسم والذكاء والفهم والاعتدال في طلب الملذات)
ابن خلدون	قدم ابن خلدون اراء كثيرة واهمها أن الجماعة وخاصة الاسرة هي الوسيط لنقل قيم المجتمع ومعاييره الى الفرد ، وكذلك تحليله لظاهرة العصبية (التعصب) للعشيرة ، إذ يتعصب الفرد للعشيرة التي ينتمي إليها ويفضلها على بقية العشائر الاخرى ، فلا يتزوج إلا منها ، ويغزو معها ، ويرتحل أينما ارتحلت هذه الجماعة .

3.فترة النهضة الاوربية : تقدمت وجهات النظر الفلسفية في علم النفس بعد الفترتان السابقتان في عصر فلسفي متقدم يدعى بعصر النهضة الاوربية ، والذي يعد المحفز الرئيس لتقدم جميع العلوم الإنسانية والعلمية ، ومن أشهر علماء هذا العصر (توماس هوبز ، ولازاروس).

الفيلسوف	رأيه
هوبز	فيرى هوبز Hobbs سنة 1651 إن الانسان بطبيعته أناني ويحب نفسه وعدواني بطبيعته وان الغرائز لها أثرا كبيرا في سلوكه ، وكي نقلل من انانية وعدوانية الافراد يجب ان ينظمون تحت جماعة واحد ، وان تسن هذه الجماعة قوانين تسمح للافراد ان يعيشوا متحابين ومتعاونين
لازاروس	في حين جاء موريز لازاروس (1824 -1902) بعد هوبز ، والذي له مساهمة كبيرة في علم النفس الاجتماعي ، وذلك من خلال اصدار أول مجلة مع زميله (ستينثال) عام 1806 تهتم بدراسة الجماهير والطابع القومي للشعوب وخاصة المجالات المتعلقة باللغة والعادات الاجتماعية والتقاليد . وقد أثر لازاروس فيما بعد على العالم فونت مؤسس علم النفس في بناء أول مختبر نفسي تجريبي يهتم بدراسة السلوك .

تعريف علم النفس الاجتماعي :

بعد ظهور المختبر النفسي على يد عالم النفس فونت في المانيا ، بدأت رحلة ومسيرة علم النفس بالظهور ، وكذلك بدأت معها دراسات علم النفس الاجتماعي . وقد عرف علم النفس الاجتماعي تعريفات كثيرة ، ومنها :

– Allport ,1985 : الدراسة العلمية حول كيف يفكر الناس ويشعرون ويسلكون متأثرين بالحضور الضمني او الفعلي للاخرين .

-DeLamater & Myers ,2008: الدراسة المنظمة لطبيعة واسباب السلوك الاجتماعي الذي يتضمن نشاط الفرد في وجود الآخرين ، والتفاعل مع الناس ، والعلاقة بين الافراد والجماعات .

وبذلك نستنتج من هذه التعريفات أن علم النفس الاجتماعي يهتم بالطريقة العلمية والخاضعة للقياس والتجريب في دراسة الافكار والمشاعر والسلوكيات التي تحدث ضمن السياقات الاجتماعية الفعلية والمتخيلة على سبيل المثال نحن نخضع لمعايير الجماعة وقوانينها حتى عندما لا يكون الآخرين حاضرين معنا ، فنحن لا نخالف قوانين جماعتنا الدينية مثل الكذب او شرب الخمر أو قيمها الاجتماعية كالسرقة عندما نتواجد في ثقافة أخرى أو في مكان نعمل فيه بمفردنا Moscovici & (Markova,2006) .